الشؤون العسكرية الاسرائيلية

خطة عمل وصفقات أسلحة

بعد تصاعد، وتراكم، المؤشرات على نشوب سباق تسلّح عربي ـ اسرائيلي بأسلحة الدمار الشامل، خلال الربيع، جاء الاعلان عن إقرار خطة العمل السنوية للقوات المسلّحة الاسرائيلية. وعلى الرغم من عدم نشر تفاصيلها، غير ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين أوضحت بعض معالمها وفرضياتها، ومن أهمّها عدم توقّع الحرب خلال العام المقبل. كما أُثيرت الملاحظات حول نوعية الاسلحة الرئيسة التي سيتمّ اقتناؤها، وحول المجالات التي سيتمّ تقليصها، بسبب القيود المالية. وفي هذه الاثناء، أكدت اسرائيل السير قدماً بصفقات عدة، تشمل الطائرات المروحية والقتالية، علاوة على الصواريخ أرض ـ جو والغواصات. وسيشكل الوصول المتتالي لتلك المعدّات، وغيرها من نظم جوية وبحرية وبرية، المحط الاول لاهتمام القوات المسلّحة الاسرائيلية خلال العام المقبل، التي ستعمل على استيعاب تلك الاسلحة وادخالها الخدمة الفعلية.

وتتمحور خطة العمل السنوية للجيش الاسرائيلي، والتي تغطي السنة انطلاقاً من نيسان (ابريل) ١٩٩٠، في ثلاثة مجالات رئيسة، هي: اقتناء الاسلحة، وتطوير الاسلحة والمعدّات، ومواجهة خطر اسلحة الدمار الشامل والصواريخ الباليستيكية. ويشمل البند الاول مجموعة متنوّعة من نظم الاسلحة الرئيسة، ابرزها البدء باستلام النموذج الجديد من دبابة «مركافاه ـ ٣»، المعروف بلقب «سيمان ـ ج». وهذه الدبابة مزوّدة بمدفع ١٢٠ ملم. ويرافق ذلك تحسين دبابة «مفاح ـ ٥» (أي «م ـ ٣٦٠»)، والبدء بتجارب لعربة قتال مدرّعة جديدة (روماح، ٥/ ١٩٩٠). كما تأكد ان سلاح المدفعية سوف يحصل على معدّات جديدة، منها أجهزة رادار، فيما ينتظر استلام بعض المدافع ذاتية الحركة عيار ١٥٥ ملم من طراز «م ـ ١٠٩» الاميركي، تمهيداً لاصدار قرار نهائي بشأن هوية المدفع الذي سيقتنيه الجيش لاحقاً، علماً بأن شركة «سولطام» الاسرائيلية تعرض، كذلك، نموذجاً محسّناً (**انترناشونال ديفينس ريفيو**، ٢/ ١٩٩٠؛ **وجينز ديفينس ويكلي**، ٢٤/٣/ ١٩٩٠).

أمّا في المجال الجوي، فان أكثر البنود أهمية وبروزاً هي الحصول على ٦٠ طائرة «ف ـ ١٦» جديدة وخمسة «ف ـ ١٥» (للتعويض عن خسائر التدريب والتآكل، على الارجح)؛ وكذلك اقتناء ١٨ طائرة مروحية هجومية من طراز «أباتشي» الاميركية (**الحياة**، لندن، ٢٦ ـ ٢٧/ ٤/ ١٩٩٠). كما يستمر سلاح الجو في مشاريع تحديث المقاتلة ـ القاذفة «فانتوم» لتتحوّل الى «كورانس ـ ٢٠٠٠»، والطائرة المروحية «سي. هـ ـ ٥٣» لتتحوّل الى «يسعور ـ ٢٠٠٠»، علاوة على تحسين المروحية الهجومية «كوبرا»، واقتناء اجهزة الرؤية الليلية المطوّرة محلياً (**روماح**، ٥/ ١٩٩٠).

هذا، ولم يفقد سلاح البحرية حصّته هو الآخر؛ بل انه سيحصل على الزورق الاول من مجموعة زوارق الكورفيت «ساعر ـ ٥» الجديدة، والتي يتمّ بناء ثلاثة منها في الاحواض الاميركية. وتقوم الشركات الاسرائيلية، أيضاً، بتطوير النظم الالكترونية للزورق؛ كما بدأت الاحواض المحلية بانتاج مركب حراسة جديد من فئة «شيلدغ» (**انترناشونال ديفينس ريفيو**، ٣/ ١٩٩٠؛ **وروماح**، ٥/ ١٩٩٠). الّا ان الامر اللافت هو الاقرار المبدئي بمشروع اقتناء غواصتين من الانتاج الألماني الاتحادي، وهو الامر الذي كان تأجل بسبب الضائقة المالية.

امّا بدنا تقليص تطوير الاسلحة وحماية المؤخرة الاسرائيلية، ضمن خطة العمل السنوية، فيشملان عناصر عدّة. على صعيد الاول، أكدت المصادر الاسرائيلية انه سيتمّ تقليص ميزانية عدة برامج تطويرية للاسلحة